أجـواء صعبـة

■ عائشة الطويلي

تقلب كفاه صفحات الكتاب يعدها عدا، يحدث نفسه خفية: بقي كذا وكذا صفحة، يتمنى أن تتزحلق هي الأخرى أو تحذف من المقرر..
ليته ينتهي من صف الكلمات والمقاطع والحروف يبقى في قلق، يتذكر أن عليه مراجعة المقاطع، ينفخ في الهواء لتستدير عيناه نحو الهدف، يحاول تذكر المعلومات السابقة، تهرب من ذاكرته بعض تفاصيل كانت قد حاولت الهروب في غفوة غير معلنة، يستعيد السيطرة.. يقبض قبضة عزرائيل، يسكت النسيان.. يتمركز حول زاويته المقصودة، يلتهم الكلمات، الجمل تلو الجمل، بنفس عميق ينجز انتصار الحفظ، ثم يعاود أدراجه المتبقية على قارعة الطريق..
تتجول غمامة هادئة حول عينيه، يحاول أن يفلت من قبضتها.. نام لساعات ثم أيقظه سعال مباغت ففزع لينظر محدقاً نحو الساعة، لقد مر

وقت طويل ولم ينته بعد من بلع المقرر وينتابه شعور بالملل.. يعاوده التثاؤب مرة أخرى، يصرخ في محياه ليس مجددا، ينطلق مسرعاً نحو الماء يغمس وجهه بداخله، يكرر المحاولة، يتحدث لنفسه: أريد أن أنتهي.. أريد أن أنتهي!
يمسك بالكتاب فتلسعه أشواكه، يستمر في المناورات بين كر وفر، مصطحباً معه الملل والتثاؤب ذاتهما..، يقترب موعد الامتحان، يدخل القاعة متهيئا، لمبارزة مع الأسئلة.. يبدأ ب بسم الله وينتهي بالحمد لله.. ليستعد لمناورة أخرى.. وثمة صنف آخر من الممتحنين لا يصيبهم هم ولا تهزهم رياح الخوف.. وثمة من قد نام مبكراً من هؤلاء، لا يحمل في رأسه ما يحمله المستعد مبكراً للامتحان.. وثمة في هذه الأجواء من تساقط أوراقه ويضمحل مستقبله وتنتهي أحلامه، ليبقى المستقبل معلقاً أمام عينيه كل لحظة، وكلما التقى بزملائه القدامى، وصار يحفظ عن ظهر قلب عبارة مضمونها: " في الامتحان يكرم المرء أو ....."!
نتمنى التوفيق لجميع الطلاب والطالبات الذين يخوضون امتحاناتهم العامة، هذه الأيام، في ظروف قاسية وفي غياب للكهرباء وتلويحات لجرعة مرعبة بدأت تتشكل في الأفق اليمني المباغت بالمشاكل وتعقيدات اللحظة السياسية.. ويبقى الأمل في الغد وفي جيل الغد.

هواء المنازل أسوأ بخمسة أضعاف من خارجها

■ حذرت منظمة صحية أميركية من أن الهواء الذي يتنفسه الأميركيون في منازلهم قد يكون أسوأ بخمسة أضعاف من الهواء الملوث في خارجها.
وقالت جمعية الرئتين الأميركية إن أجهزة التدفئة والتهوية والتبريد تعد المصدر الأساسي لتلوث الهواء داخل المنازل، ويمكن أن تفاقم حالة المصابين بمرض الربو.
من جانبها نصحت وكالة حماية البيئة الأميركية بعدم التدخين داخل المنازل، محذرة من الأذى الذي يسببه التدخين السلبي خصوصا بالنسبة إلى المصابين بالربو.
كما دعت إلى استخدام قطع قماش مبتلة بالماء لتنظيف المنزل من الغبار، لأنها تعد الوسيلة الأفضل للتخلص منه.
وطالبت الوكالة بصيانة أجهزة التدفئة والتهوية والتبريد بشكل منتظم لمنع تفاقم حالة المصابين بالربو.

أطفال الأنابيب ..
حل تحت سقف الحرج والعيب المجتمعي !!

■ أطباء : مشاكل قناة فالوب والتشوهات الخلقية والانسداد الرحمي .. مسببات العقم

تعد مشكلة العقم من أبرز المشاكل المهددة للانفصال بين الزوجين إذا ابتلي بها أحدهما , فكثيرون أولئك الذين لجأوا إلى شتى السبل للعلاج في سبيل الإنجاب , وما إن تطور العلم بتقنياته الحديثة حتى تلاشت العديد من المخاوف حول العقم, وأطربت أذان الوالدين بكلمة (ماما .. بابا) الكلمة التي صارت أمل وحلم كل زوجين وبها تكتمل سعادة الحياة ويهنأ الفؤاد بمن هم لحياتنا زهورها وبهم يحل كل شفاء ويطيب كل دواء .. الأسرة ناقشت ظاهرة أطفال الأنابيب من أبعادها المختلفة ونسبة النجاح المحققة لهذه العملية مع المعنيين .. نتابع ,,

■ تحقيق / رجاء الخلقي

سافرت عدة مرات للقاهرة بسبب العقم فلم أفلح في المرة الأولى ولا في الثانية هذا ما قالته إحدى المسافرات للعلاج وذلك للإنجاب عن طريق أطفال الأنابيب , وقالت : حاولت أن لا أنكسر رغم الفشل الأول من الحمل والثاني ورغم الحالة النفسية الصعبة التي مررت بها إلا أن لي أملاً كبيراً في أن أُنجب طفلاً.
وأضافت : إن إمكانية تعدد الأجنة"توأم" صاحبه إجهاض و عدم استكمال الحمل سبب لي مضاعفات أدى إلى الولادة المبكرة , غير أنه لم يكن لي نصيب في الحمل بعد إن أجريت لي عملية استئصال الرحم بعد إن ساءت حالتي الصحية .

نجاح مبهر

كل الخوف من المجتمع ونظرتهم إلينا وكأننا مرتكبي جريمة فلم أفكر في الناس ، خوفاً من أن لا أصل إلى قرة عيني لكي أضمه إلى صدري ، وأضافت بالقول : لا أستطيع وضع أسمي في هذا الموضوع فهو حساس جداً ولكني عانيت الكثير حتى استطعت الوصول إلى هذه الحالة المستقرة نوعاً ما فلي أكثر من 17 عاماً ولم أحمل وحاولت بكل الطرق لأجد الحل ولكني قررت مع زوجي في اتخاذ قراري بعمل طفل أنبوب إذا أراد الله والحمد لله أجتزنا المخاطر رغم تكلفة العملية ولكنا بعنا كل ما نملك لنرزق بطفل.

حتى النجاح

وفي هذا التحقيق يفيدنا الدكتور محمد شحاتة عبد العال استشاري أطفال الأنابيب. جامعة القاهر أن الكثير من الناس يتجهون لأطفال الأنابيب في حالات كثيرة منها مشاكل قنوات الفالوب سواء أ كانت التهابات أو تشوهات خلقية أو انسداد ، ووجود أنواع من البويضات غير الصالحة للإنجاب بطريقة طبيعية ..
متطرقا إلى الطريقة الفسيولوجية للانجاب حبث تقوم أولاً بالالتصاق أو الانسداد بالإضافة إلى مشاكل المبيض خصوصاً البطانة التي تؤدي إلى الإلتصاق أو الإمتداد أو ضعف الدم ، ثانياً تكيوسات المبيض التي لابد أن تجرى لأطفال الأنابيب ، وقال: أنه يوجد سبب ثالث وهو عقم غير مسبب وهذه الحالة تم استقبالها فنتيجتها سليمة 100% وتوجد حالة المشاكل والوراثية فهناك عدة طرق يمكن استخدامها لتحديد نوعية الحيوان المنوي الذي يوجد به نوعان من الكروموسومات x الموجود في الأجنة الإناث وكروموسومy المسئول عن تحديد الأجنة الذكور وباستخدام بعض التقنيات الحديثة التي تعتمد على استخدام وسائط حمضية أو قلوية يمكن فصل الحيوانات المنوية الحاملة للكروموسومy عن الحيوانات المنوية الحاملة للكروموسومX.
وعلى ذلك يمكن اختبار الحيوان المنوي الحامل لأحد النوعين, واستخدامه لتلقيح البويضة والتي تحمل نوعا واحدا من الكروموسومات هو X للحصول على أي من الجنسين ذكرا كان أم أنثى..

علماء : اذا كان الحيوان المنوي من الزوج والبويضة من الزوجة نفسها فلا مانع لأن الأصل في الأشياء

تحديد الجنس

وبين شحاتة إن هناك العديد من الطرق الأخرى مثل تحديد جنس الجنين قبل نقله إلى رحم الأم, وذلك بسحب خلية واحدة من خلايا الجنين قبل مرحلة الطور ثماني الخلايا ودون الإضرار بالجنين وذلك باستخدام تقلبات الحقن المجهري, والتعرف على نوع الكرموسومات الموجودة بالجنين ان كانت تحتوي عليى(XY) ذكرا أوXX أنثى ويوضح الدكتور إمام عوض أن عملية تحديد نوع جنس الجنين يمكن استخدامها علميا في تقليل حدوث بعض الأمراض الوراثية التي تنتقل عن طريق الكروموسومات إلى الجنين وذلك باستبعاد الأجنة الحاملة للمرض أما التحكم في اختيار نوع الجنين لوجود النوع الآخر عند الزوجين فهو متروك لمشيئة الله حيث أنه وبالرغم من نقل أجنة الذكور أو الإناث أو النوعين معا فإن حدوث الحمل ونجاح عملية زرع الأجنة أولا وأخيرا بمشيئة الله تعالى, وتعتبر هذه التقنية نعمة من نعم الله يسرها للبشرية بأيدي ذوي العلم.
مؤكدا على ضرورة الفحص من قبل الزوج والزوجة لاستكمال البويضة والحيوان المنوي >

الموجات فوق الصوتية

نوع من الموجات الصوتية ، تُستعمل لتحديد موقع ومعرفة البويضات
منها قبل وضع طفل الأنبوب ، وفحص الحيوانات المنوية قبل العملية وأيضاً قبل العلاج والمنشطات وقد تكون هناك مضاعفات جانبية لكنها قليلة جداً ومع أن العامل النفسي هنا ضروري ولابد أن يكونا مؤهلين في الإنجاح أي الرجل والمرأة في تلك المرحلة والمحاولة مرة أخرى إن استدعت الحاجة وتعتبر نسبة نجاح العمليات في كل 10 عمليات 6 عمليات.
وقد أكدت الدراسات أن أطفال الأنابيب أفضل وأصح من ألأطفال الطبيعيين ويكون الطفل طبيعياً منذ الأيام الأولى في بطن الأم حتى الكبر .

احصائيات

كان أول انتصار علمي سجله التاريخ عندما نجحت عمليّة الإخصاب خارج الجسم "IVF" عام 1978 م لسيدة بريطانية كانت نتيجتها ميلاد الطفلة "لويزابروان" في 28 تموز في مدينة أولدام "Oldham" بعمليّة قيصرية؛ بعد دراسات وأبحاث استغرقت قرناً ميلادياً .
وهي أول طريقة استخدموها للسيدات اللاتي يشكون من انسداد قناتي فالوب ومع تطور التجارب والعلم اتسع استخدام هذه الطريقة لمشاكل عديدة منها انسداد قناتي فالوب، وتعتبر هذه الطريقة تقريباً من أكثر الطرق انتشاراً في العالم، وتوقع الحمل فيها بمعدل 25-35% لكل دورة شهرية.

الأصل الجواز

ومن الناحية الدينية يقول العلامة محمد المولد / إنه إذا كان الحيوان المنوي من الزوج والبويضة من الزوجة نفسها فلا مانع من هذه العملية لأن الأصل في الأشياء الجواز والغرض هو التخصيب وبشرط أن يكون الطبيب عدلاً وما غير ذلك فهو حرام .

يقتل زوجة أخيه الأكبر ويسرق مجوهراتها كي يُسدد ثمن المخدرات

■ عادل بشر

الإدمان يبدأ بـ"مزحه" .. هكذا يقولون وفي ذلك إشارة إلى أن الشخص حين ينخرط بأصدقاء مدمنين ويرفض الانجرار معهم في هذا الوحل بداية الأمر يقومون بإطلاق النكت عليه والسخرية منه ووصفه بأنه مازال طفلاً ولا يحتمل تصرفات " الكبار"..!!

هذا ما حدث مع الشاب عمر ابن العشرين عاما الذي لم يحتمل مزاح أصدقائه عليه فأدمن تناول الحبوب المخدرة وحين سيطر الإدمان على عقله وروحه وجسده أقدم على قتل زوجة شقيقه وسرقة مجوهراتها لشراء المخدرات , فإلى التفاصيل:
خديجة امرأة في السابعة والعشرين من عمرها ,فتاة جميلة ومثقفة عاشت وسط أسرة منفتحة بشكل لا بأس به في تعاملها مع الآخرين.
بعد تخرجها من الجامعة قادتها الأقدار إلى الزواج بأحد الأشخاص ينتمي إلى أسرة أخرى من نفس منطقتهم ويعمل في إحدى دول الجوار ,ورغم أن والده يمتلك منزلا كبيرا يسمح لجميع أبنائه بالعيش مع زوجاتهم في ذلك المنزل, إلا أن خديجة اشترطت على زوجها الاستقلال في شقة او بيت منفصل عن منزل والده مع علمها بطبيعة عمله وانه سيكون في أكثر الأوقات مسافرا خارج الوطن وستبقى لوحدها في المنزل الجديد وما يمثله ذلك من خطورة على حياتها ,إلا أنها أكدت للزوج قدرتها على العيش في أي مكان لأنها فتاة عصرية ومتحضرة وليست منغلقة على نفسها وتستطيع التعامل مع أي ظرف ,وفعلا وافق الزوج على طلبها واستأجر لها شقة في عمارة أخرى.
لم يستطع الزوج البقاء مع زوجته كثيرا فتركها بعد أشهر من الزفاف وغادر إلى خارج الوطن ,حيث يعمل هناك ,لتجد الزوجة نفسها وحيدة فكانت تمضي أكثر أوقات النهار عند والدتها وفي المساء تعود إلى منزلها. كان لدى الزوج أخ يصغره بعشر سنوات هو "عُمر" وكان يوليه جل اهتمامه كونه

اصغر أفراد العائلة ومازال في ريعان شبابه .
اعتمد الأخ الأكبر المغترب خارج الوطن على شقيقه عمر في تفقد أحوال زوجته خديجة ومساعدتها في أي شيء تريده.
تعاملت خديجة مع شقيق زوجها وكأنه أخاها الصغير وكانت تهتم به وتشاركه أسراره وتساعده على حل مشاكله وتدعمه ماديا ومعنويا وجل همها أن يكون ناجحا ومتفوقا في دراسته ويرفع رأس أخيه الذي يرى فيه نفسه.
مع الأيام تعرف عمر على مجموعة من الأصدقاء ممن يكبرونه في السن قليلا وكانوا مدمنين تناول الحبوب المخدرة, فحاولوا أكثر من مرة جره معهم إلى هذا المستنقع ولكنه كان يرفض ويكتفي بالسهر معهم دون أن يشرب أو يتناول أي من المُسكرات , ثم لجئوا إلى أسلوب آخر وهو الاستهزاء به والسخرية منه ووصفه بالميوعة وأنه لا يستطيع تحمل التغيير الذي ستحدثه فيه الحبوب المخدرة و و و الخ.. وأمام هذه السخرية وهذا الاستهزاء قرر عمر أن يثبت لأصدقائه انه عكس ما يصفونه به وتناول أول حبة مخدر, حينها عاد عمر إلى المنزل – وفقا لاعترافاته في محضر التحقيق- وهو يشعر بنفسه يطير في السماء.
مضت الأيام وعمر على هذه الحال حتى أدمن تناول المخدرات ولم يعد المصروف الذي يأخذه من أخيه المغترب يكفي لتغطية تكاليف الإدمان فكان يلجأ إلى خديجة زوجة أخيه ويطلب منها مبلغا من المال ويختلق لها أي أعذار تجعلها تدفع له المال.
في إحدى المرات ذهب عمر إلى زوجة شقيقه وكالعادة طلب منها مبلغاً من المال يفوق ما يطلبه كل مرة , فاعتذرت خديجة وأخبرته أنها علمت برسوبه في دراسته رغم كل الدعم المقدم له سواء من شقيقه المغترب أو منها واصفة إياه بأنه شخص مهمل لا يتحمل المسئولية ولا يقدر دعمهم له.
كان الوقت ظهرا وكانت خديجة قد استعدت لمغادرة شقتها والذهاب لتناول الغداء عند والدتها , فطلبت من عمر مغادرة المنزل لأنها ستذهب في الحال.
خرج عمر من الشقة ووقف أمام الباب في سُلم البناية وكانت خديجة قد استدار لإغلاق باب شقتها ,بينما عمر يقف وراءها , فأمسك برأسها من الخلف وضرب به عرض الحائط فسقطت مغشيا عليها ,ثم قام بسحبها إلى داخل الشقة وانطلق مباشرة نحو غرفة نومها واخذ كل ما لديها من مجوهرات , وقبل أن يفر بفعلته أراد التخلص من خديجة والقضاء عليها تماما حتى لا تفضح جريمته ولا يعرف احد من سرق المجوهرات , فقام بلف خمارها حول عنقها وشده بقوة حتى فارقت الحياة ثم غادر بكل بساطة.
حينما تأخرت خديجة بالوصول إلى منزل والدتها كما وعدتها بدأ القلق ينتاب الأم خصوصا وأنها تتصل بتلفون ابنتها ولا أحد يرد , فما كان منها سوى الذهاب إلى شقتها لمعرفة ما يحدث وفوجئت هناك بابنتها ملقاة على الأرض جثة هامدة. علم جميع الأهل بمقتل خديجة ولكن الجاني ظل مجهولا وأثناء قيام الشرطة بأخذ أقوال أقارب المجني عليها ذكرت حماتها "والدة زوجها" اسم ابنها عمر وقالت انه في ذلك اليوم اخبرها بأنه سيذهب إلى زوجة أخيه لتفقد أحوالها ..فطلب رجال الشرطة إحضار هذا الشاب لأخذ أقواله وقال لهم انه فعلا ذهب إلى منزل المجني عليها وكانت في عجلة من أمرها وتهم بالمغادرة إلى والدتها فتركها وذهب ولا يعلم ما حدث لها بعد ذلك. بدأت الشكوك تحوم حول هذا الشاب باعتباره آخر من التقى بالمجني عليها وبدأ رجال البحث بالتحري حول عمر " أخلاقه ,, تصرفاته,, أصدقائه .... الخ" ليكتشفوا في نهاية الأمر انه مدمن مخدرات وكان هذا سبب كافٍ لجعله المتهم الأول في قتل وسرقة المجني عليها زوجة شقيقه .. وبالضغط عليه خلال التحقيق من خلال محاصرته بالأسئلة والدلائل انهار عمر واعترف بكل شيء.